على بعض اي بعد اتباعهم وتوبيخهم وعبر عن خصامهم تنكابهم بقوله
تعالى يتساءلون اي يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال الضحاك اي من قبل الدين فتضلونا دننا
عنه وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة عن الدين كما اخبر
الله تعالى عن ابليس لعنه الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين
اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق واليمين ههنا استعارة عن
الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الجانب الايسر
قال ابن عادل اجماعا ولا تباشر الاعمال الرذيلة الا باليمين
ويتفالون بالجانب الايسر وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن
في شانه كله وكاتب الحسنات من الملائكة عن اليمين ووعد
الله تعالى المحسن انه يعطيه الكتاب باليمين وقيل ان الرؤسا
كانوا يحلفون للمستضعفين ان ما يدعونهم اليه هو الحق فيثقوا
بايمانهم وقيل عبر عن اليمين عن القوة والقدرة كقوله تعا
لاخذنا منه باليمين قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
اي وانما الضلال منكم ان لو كنتم مؤمنين ورجعتم عن الايمان
الينا وانما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان اي قوة
وقدرة حتى نقهركم ونجبركم الى متابعتنا بل كنتم قوما طاغين
اي ضالين مثلنا فحق اي وجب علينا جميعا قول ربنا اي كلمة
العذاب وهو قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
انا اي جميعا لذائقون اي العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم
فاغويناكم اي فاضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه
انا كنا غاوين اي ضالين فاجبتم ان تكونوا امثالنا وعنه ايماء
بان

بان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم اذ لو كانت كل غواية لاغوائه غاو
فمن اغواهم قال الله تعالى فانهم اي المتبوعين والاتباع يومئذ اي يوم
القيامة في العذاب مشتركون اي كما كانوا مشتركين في الغواية انا اي
بالنا من العظمة والقدرة كذلك اي كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين
غير هولاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع ثم وصفهم تعالى بقوله
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اي يتكبرون عن
كلمة التوحيد او عن من يدعوهم اليها ويقولون ائنا اي الهمزتين
ماهر لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا صلى الله عليه
وسلم ثم ان الله تعالى كذبهم في ذلك الكلام بقوله بل جاء بالحق اي
• الدين الحق وصدق المرسلين اي صدقهم في مجيئهم بالتوحيد فانه
بما اتي به المرسلون قبله ثم التفت من الغيبة الى الحضور فقال
تعالى انكم لذائقوا العذاب الاليم ثم كانه قيل كيف يليق بالرحيم
الكريم المتعالي الغني عن الضر والنفع ان يعذب عباده فا
جاب بقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون اي جزاء عملكم
وقوله تعالى الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء
منقطع وقرا نافع والكوفيون بفتح اللام بعد الخاء اي ان
الله تعالى اخلصهم واصطفاهم بفضله والباقون بالكسر اي انهم
اخلصوا الطاعة لله تعالى وقوله اولئك لهم اي في الجنة
رزق معلوم اي بكرة وعشيا بيان لحالهم وان لم يكن ثم بكرة
ولا عشية فيكون المراد منه معلوم الوقت وهو مقدار غدوة
او عشية وقيل معلوم الصفة اي مخصوص الصفات من طيب
طعم ولذة وحسن منظر وقيل معناه انهم يتيقنون دوامه
لا كرزق الدنيا التي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع وقيل معلوم

Copyright © King Saud University